

من بلاغة القرآن في رمضان(سحر البيان)42

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذه الآية ايها الاخوة هي اجمع اية لمكارم الاخلاق. كذا وصفت وكذا قال عنها الامام جعفر الصادق صادق رضي الله تعالى عنه قال امر الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم بمكارم الاخلاق -

[00:00:03](#)

وليس في القرآن اية اجمع لها من هذه الآية. اذا اية على صغر حجمها على قلة كلماتها على آ ما قرأتها. خذ العفو وامر بالعرف اعرض عن الجاهلين كلمات معدودات فيها ايجاز بالقصر لا ابلغ - [00:00:58](#)

لا اروع جمعت كل مكارم الاخلاق. كيف جمعت مكارم الاخلاق؟ قال لان في العفو صلة القاطعين والصفح عن الظالمين واعطاء المانعين صلة القاطعين رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول صل من قطعك واعطي من حرمك واعف عن من ظلمك - [00:01:28](#) كل ذلك ياتي بهذه الآية في قوله خذ العفو. الشاعر يقول خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورة حين اغضب خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في ثورتني حين اغضب. طيب هذا بالعفو - [00:01:58](#)

وآ العرف قالوا وفي الامر بالعرف تقوى الله. وصلة الرحم وصوت اللسان عن الكذب وغض الطرف عن الحرمات والتبرأ من كل قبيح كل ذلك في العرف. لانه المعروف يضم كل ما يمكن ان ياتي من اوامر في المعروف الاحسان الايتاء ذي - [00:02:28](#) قرب ربنا جل وعلا يقول في اية اخرى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. ايضا تلك الآية قيل انها اجمع اية في كتاب الله لكن هذه الاجمع لمكارم الاخلاق. تلك الاجمع على الاطلاق. هذه اجمع اية لمكارم - [00:02:58](#)

الاخلاق. اذا في الامر بالمعروف تقوى الله. في الامر بالمعروف اه صون اللسان عما يسوء. في الامر بالمعروف اتقاء حارم كل المحارم. واخيرا واعرض عن الجاهلين في الاعراض عن الجاهلين ايها الاخوة الصبر الحلم - [00:03:18](#) تنزيه النفس عن مقابلة السفيه بما يفسد الدين الصبر. ربنا جل وعلا يقول واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما آ آ لا ينفع مع الجاهل مثل الصبر على اذاه وتلقي جهله كما قال ربنا - [00:03:38](#)

سبحانه وتعالى بسلام. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والا اذا خضت معه كما يخوض كنت اجهل منه كما قال اه عمرو ابن كلثوم. فنجهل فوق جهل الجاهلين. الجاهل بصير مركب ليس جهلا عاديا. نعم - [00:03:58](#) الصبر والحلم الحلم كما يعني في حديث رسولنا انما العلم بالتعلم. وانما الحلم بالتحلم. يعني لو لم تكن حليما فتحلم. خاصة في هذه الايام المباركات الطيبات التي نصبر فيها عني الاكل والجوع. افلا نصبر نفسنا هذه عن كل ما يمكن ان - [00:04:18](#)

قيل بها من الاخلاق السيئة من الجهل من عدم الصبر. الصبر يعني كم مدرسة اخوانا؟ الصيام مدرسة تعلمنا ما دمننا نصبر على الطعام والشراب فنحن قادرون على ان نصبر ايضا عن سوء الخلق عن ان نترفع عن الجاهلين ان نكون كما قال ربنا جل وعلا - [00:04:48](#) في هذه الآية واعرض عن الجاهلين طبعا تلاحظون ان الآية هذه وقد جمعت مكارم الاخلاق فيها ما يسميه ما يسميه البلاغيون ايجاز القصر. لان الايجاز ايها الاخوة يقسم الى قسمين ايجاز وقصر ويكون بعدم حذف شيء في - [00:05:18](#)

لكن هناك تعبير باقل الكلمات عن اكثر المعاني. وهذا اجمل انجاز الخصال مزيته عند اهل البلاغة اعظم من ايجاز الحذف وسأتي على ايجاز الحذف. لكن ايجاز القصر ان تعبر عن - [00:05:57](#)

عن المعاني العظيمة بكلمات قليلة. الجاحظ ماذا يقول في هذا؟ يقول احسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره. ومعناه في ظاهر لفظه. قليله يغنيك عن كثيره. وما عرف ان رسولنا صلى الله عليه وسلم آ افتخر بشيء كما افتخر بمثل هذا الذي سماه - [00:06:17](#)

جوامع الكلم. قالوا في تعريف جوامع الكلم هي الاحاديث التي تشتمل على اقل الكلمات في اكثر المعاني تعبر عن اعظم المعاني باقل الكلمات باقل الكلمات الممكنة. فهذه الاية اه اه مثال واضح على ايجاز القصار. وايجاز القصر في القرآن كثير كثير. اجتزئ - [00:06:47](#)

اعطي الامثلة منه كقوله تعالى الا له الخلق والامر. لاحظوا فيه آآ ايضا ايجاز قصر قصر وفيه ما يسمى بالقصر او الحصر عند اهل البلاغة. الا له الخلق اي ليس لاحد غيره هذا القلق - [00:07:17](#)
قدم الجار مسرور على المبتدأ له الخلق له دون سواه وله الامر له دون سواه. لذلك ثم قرأ سيدنا عمر هذه الاية قال من بقي له شيء بعد هذا فليطلبه. هاتوا اذا واحد اله شيك انا - [00:07:37](#)
له الخوف ما كله لله. الامر كله لله. فمن بقي له شيء بعد هذا فليطلبه. وآآ ايجاز انتصار آآ في قوله تعالى ولكم في القصص حياء. اي اجاز هذا؟ في كلمات معدودة - [00:07:57](#)

بين ربنا جل وعلا ان القصص يؤدي الى الحياة وعدم القصص طبعاً هو الذي يمكن ان يهلك المجتمع وان يهدم اركانه من اسسها. فالقصص هو الذي يبني حياة الناس عندما تقتص ممن سرق تمنع السرقة. عندما تقتص ممن قتل تمنع - [00:08:17](#)
عندما تقتص من القصص فيه حياة. وشوفوا لاحظوا ما اجملها ما اجمله من تعبير وما ابلغه وما اعظم دلالتة عندما قال حياة مطلقة حياة غير مقيدة ذكرها ولم اه يعرفها اه من ايجاز القصر. قوله تعالى اولئك لهم الامن. اولئك لهم الامن - [00:08:47](#)
يدخل تحتها كل مطلوب وينتفي كل مكروه. يدخل كل مطلوب وينتفي كل مكروه. الا له من جميل ما وقفت عليه من ايجاز القصر انه آآ ان كاتب المأمون عمرو بن مسعدة كتب لرجل يوصي به المأمون. شوفوا انظروا الى هذه الكلمة. كتب كتابي اليك - [00:09:17](#)
كتاب واثق ممن كتب اليه معني بمن كتب له. ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله. اعيد الكلمة وانهي بها. كتابي اليك كتاب واثق ممن ان كتب له ما كتب اليه. يعني انت ثقتنا ومعني بمن كتب له - [00:09:47](#)
انا عم اوصي فيه انا معني به. ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله - [00:10:17](#)